مجلة كلية التربية – جامعة سرت

المجلد (1) عدد (خاص) فبراير (2022)

إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الصف السادس والسابع)

إعداد: د. حسنية محمد آدم الجياش

كلية الآداب – جامعة عمر المختار

مخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي لدى تلاميذ الصف السادس والسابع، بمدارس مدينة البيضاء، تكونت العينة من(66) تلميذ وتلميذه للعام الدراسي 2020 – 2021م، توصلت الدراسة إلى:

1- لدى تلاميذ في الصف السادس والسابع مستوى أقل من المتوسط في سوء المعاملة المدرسية وهذا يعد مستوى جيد.

2- يوجد لدى تلاميذ في الصف السادس والسابع مستوى مرتفع من الأمن النفسي.

3- توجد علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي.

الكلمات المفتاحية: إساءة المعاملة المدرسية ، الأمن النفسي ، مرحلة التعليم الأساسي

Abstract

The study aimed at knowing the relationship between school abuse and psychological safety among sixth and seventh grade students in the city of Al-Bayda schools. The sample consisted of (66) male and female students for the academic year 2020-2021.

The study found that:

1. Students in the sixth and seventh grades have a lower than average level of school abuse، and this is considered as a good level.
2. Sixth and seventh graders have a high level of psychological safety.
3. There is a positive direct relationship with statistical significance at the level (0.01) between school abuse and psychological safety.

Keywords: school abuse- psychological safety- basic education stage.

أولًا /مقدمة الدراسة ومشكلتها:

إن مرحلة الطفولة هي من أهم المراحل الحياتية وأكثرها تأثيرًا في الشخصية الإنسانية وفي تكوين خصائصها العقلية والاجتماعية والنفسية وذلك من خلال ما يكتسبه الفرد من خبرات وما يتعرض له من مؤثرات مختلفة الأمر الذي يحتم على الوالدين و الأوصياء على الطفل مراعاة أهمية سلامة جميع العمليات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من حياته، فشخصية الفرد هي في الواقع انعكاس للظروف والخبرات التي تعرض لها لأن عملية تكوين الشخصية وما يترتب عليها من توافق نفسي واجتماعي هي عمليات متداخلة تتم عبر مراحل حياتية متتالية ومترابطة(المسحر، 2007).

وتمثل مرحلة الطفولة المتأخرة التي تمتد من سن التاسعة حتى الثانية عشر حجر أساس في بناء الشخصية حيث تبدأ ميول الطفل و أرائه واتجاهاته في التكوين، ويبدأ الطفل في استغلال إرادته الحرة في تصرفاته ويحاول كسر القيود المفروضة عليه من جهة الأسرة او المدرسة ويحاول التمرد على الأوامر التي لا يفهم الحكمة من فعلها وذلك يرجع لصراع تشكل الشخصية

في تلك المرحلة فيجب على الأسرة و المدرسة أن تحتوي الطفل في هذه المرحلة وتحاول استيعاب التغيرات النفسية والانفعالية للطفل.

فالمدرسة تعد المؤسسة التربوية بعد الأسرة في تنشئة التلاميذ وتعليمهم لسنوات عديدة ويقوم بهذه الوظيفة المدرس حيث يعد أهم شخصية في حياة التلميذ بعد والديه ولكن قد تخيب آمال التلميذ إذا صادف مدرس يسيء إليه بالضرب أو الشتم، بدلًا من أن يوفر حياة مدرسية هنيئة للتلميذ، ويصبح مصدرًا لتعاسة وآلم(فتيحة،2021م).

فالإساءة في المعاملة قد تكون أمرًا غير ذي شأن إذا كانت في الشارع أو من فرد غير موكل إليه تربية النشء وتعليمه إلا أنها تصبح مشكلة أذا صدرت من الأب أو المعلم لأبن أو تلميذ، المتوقع أن يكتسب منه السلوك الحميد و يتعلم أداء الواجبات والمحافظة على الحقوق، فإساءة معاملة التلميذ تعني إنزال العقوبة و الإفراط فيها وتوجيه المعلم إليه الضرب و الإهانة بأساليب شتى تؤثر على التلميذ بدنيا ونفسيا، وتضر بصحته الجسمية و النفسية وسمعته الاجتماعية وتعوق عملية الاستفادة من العملية التعليمية لديه، وتضر بعملية النمو الشامل المتكامل لديه في مرحلة الطفولة (الشهري، 2009م).

وقد تأخذ الإساءة إلى التلميذ عدة أشكال منها: الإهمال ويقصد به الإتيان بأفعال ينتج عنها حرمان من الحاجات الأساسية كالطعام و الشراب والملبس وعدم الاهتمام بالنظافة أو الرعاية الطبية و الأخلاقية والعزلة عن المجتمع وتجاهل الطفل، أو الايذاء النفسي والحرمان العاطفي و الانفعالي والتي تؤدي بالتلميذ إلى عدم الشعور بالأمن النفسي، ومنها على سبيل المثال الإذلال والإكراه و الحرمان و التحقير والسخرية و النقد و المعايرة وتشويه السمعة وتقليل القيمة والتنابز بالألقاب والاستخفاف بالتلميذ، أو قد تأخذ الإساءة شكل الإيذاء البدني مثل الضرب العض والركل والصفع و الحرق ومنع الشراب أو الطعام والحبس (مبروك، 2003م).

من هنا ظهرت الحاجة إلى الكشف عن واقع إساءة المدرسين لتلاميذهم بهدف الوقوف على أنواع الإساءة ومظاهرها المختلفة وذلك من خلال استجابات التلاميذ على أداة الدراسة.

إن الإساءة إلى التلميذ بالمدرسة علاوة على أنها تعيق عملية النمو الشامل النفسي والصحي والتربوي فأنها تؤثر سلبًا على إحساسه بالأمن النفسي.

فالأمن النفسي يعد من الحاجات المهمة لبناء الشخصية الإنسانية، حيث أن جذوره تمتد من الطفولة حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن المرء يصبح مهددا إذا ما تعرض إلى ضغوطات نفسية و اجتماعية لا طاقة له بها في مرحلة من المراحل مما يؤدي إلى الاضطرابات؛ لذا فالأمن النفسي يعد من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان ولا يتحقق إلا بعد ما تتحقق الحاجات الدنيا للإنسان (جبر،1996م).ويؤكد ماسلو على أهمية الحاجة إلى الأمن النفسي في نظريته التي تقوم على أساس أن الحاجات لا تتساوى في أهميتها وفي قوتها الدافعة وفي إلحاحها طلبا للإشباع، كما تعتبر الحاجة إلى الأمن النفسي من أبرز الحاجات التي تقف وراء استمرارية عجلة السلوك البشري إذ لا يمكن فهم حاجة الفرد إلى الشعور بالأمن النفسي بمعزل عن بقية الحاجات حيث تعتبر هذه الحاجة عاملًا أساسيًا تنطوي تحته جميع أنواع السلوك فحين تشبع حاجة الفرد فإنه يشعر بالأمن والاطمئنان فيما يرتبط بتلك الحاجة(السهلي، 2002م).إن عدم الشعور بالأمن النفسي يؤثر على النمو بصفة عامة فقد أظهرت الدراسات إن عدم الشعور بالأمن النفسي يؤثر على تطور ونمو الشخصية وعلى النمو المعرفي(fati and keddy،1985).كما أشارت دراسة جوشي إلى أن الشعور بالأمن النفسي يؤدي إلى زيادة الإنجاز والتحصيل، والأفراد الذين يشعرون بالأمن النفسي يكون إنجازهم أعلى من الأفراد الذين لا يشعرون به (joshi،1985).

وبما أن المجتمع الليبي يمر بظروف صعبة اقتصادية وأمنية واجتماعيه وسياسية والحرب ضد التنظيمات المتطرفة وما يعانيه الطلبة من مشكلات انفعالية وظهور العنف الطلابي وانتشار الانحراف، وإساءة المعاملة من قبل المدرسة، مما كان له آثر على الأمن النفسي للفرد، فالفرد الذي لا يشعر بالأمن النفسي لن يكون متوافقًا مع ذاته ولا مجتمعه ولن ينجز أعماله بالشكل المطلوب، وسيشعر بالقلق ويكون عرضه للأمراض النفسية والجسمية؛ لذلك وجب تناول الأمن النفسي بالدراسة خاصة لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي (مرحلة الطفولة المتأخرة) فهم من تعول عليهم الأمم في تطورها وتقدمها وبناء حضارتها،إن نمو الفرد نمو سليم و بلوغ الفرد لهدفه ونجاحه وتحقيق طموحاته يتطلب نوعًا من الأمن النفسي يساعده على ذلك، والبعد عن الإساءة والإيذاء البدني لذلك فإن مشكلة الدراسة الحالية تتلخص في التساؤلات الآتية:

1- ما مستوى إساءة المعاملة المدرسية من وجهة نظر الطلبة في الصف السادس والسابع؟

2- ما مستوى الأمن النفس لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي في الصف السادس والسابع؟

3- ما نوع العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي الصف السادس والسابع؟

ثانيًا/أهمية الدراسة:

1- تبرز أهمية الدراسة في تناولها لموضوع مهم في علم النفس وهو سوء المعاملة المدرسية في المرحلة الابتدائية والإعدادية مرحلة التعليم الأساسي وانعكاس ذلك على شخصياتهم والآثار السلبية لسوء معاملة الطلبة.

2- تبرز أهمية الدراسة في أهمية الأمن النفسي للتلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي (مرحلة الطفولة المتأخرة) ومدى تأثير هذا الأمن النفسي على النمو المعرفي والنفسي والاجتماعي.

3- إن المعاملة المدرسية والأمن النفسي من الموضوعات الهامة في العلوم التربوية والنفسية وهذا الذي أعطى أهمية لدراستها على طلبة مرحلة التعليم الأساسي.

4- قد يستفيد منها المعلمون والمرشدون النفسيون والعاملون بقطاع التربية والتعليم بمعرفة الطرق الصحيحة في التعامل مع الطلبة في هذه المرحلة الحساسة التي تعد مرحلة وسطى بين الطفولة والمراهقة.

5- قد يستفيد منها أولياء الأمور في التعامل مع أبنائهم من خلال التعرف علي العوامل التي تساعد على رفع مستوى الأمن النفسي و تأثير ذلك على شخصياتهم.

6- قد يستفيد منها العاملون في التربية والتعليم وذلك بإعداد برامج ارشادية للمعلمين والمرشدين النفسيين في كيفية التعامل مع الطلبة وأثر المعاملة السيئة على نموهم المعرفي والنفسي والاجتماعي والتعريف بأهمية الأمن النفسي.

ثالثًا/أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- التعرف على مستوى الإساءة في المعاملة المدرسية لتلاميذ الصف السادس والسابع.

2- التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي الصف السادس والسابع .

3- التعرف على نوع العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية و الأمن النفسي لدى تلاميذ الصف السادس والسابع.

رابعًا/مصطلحات الدراسة:

سيتم فيما يأتي التعريف بمصطلحات الدراسة،

إساءة المعاملة المدرسية: تعرف إساءة معاملة الأطفال كما يأتي: تعرف إدارة الصحة والخدمات الإنسانية في الولايات المتحدة الامريكية عام 1981م إساءة معاملة الأطفال بأنها: "الايذاء الجسدي أو الإساءة الجنسية أو المعاملة

القائمة على الإهمال أو سو المعاملة للطفل تحت سن الثامنة عشر من العمر وذلك بواسطة شخص يكون مسئولًا عن رعاية الطفل ورفاهيته تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل أو رفاهيته للأذى أو التهديد"(المسحر،2007م: 7).

أما إساءة المعاملة المدرسية فيعرفها فتيحة(2021م: 223) هو "إجراء يقوم به المدرس في تعامله مع التلميذ ويتمثل في الغالب في أنواع التصرفات التي تقع داخل الفصل أثناء العملية التعليمية التربوية ويظهر آثره على الجانب الجسمي والنفسي للتلميذ، وتتنوع هذه الإساءات بأنواعها الجسمية أو النفسية أو غيرها".

الإساءة البدنية (الجسمية للطفل):يقصد بها ما يلحق بالطفل من آذب جسمه من قبل القائمين على رعايته مثل الجروح، الحروق، سوء التغذية، الكي بالنار، والضرب بأنواعه(الشهري، 2009م: 17).

والإساءة الجسدية للتلميذ حسب سطوبلر Stoppler هي إصابة جسدية تلحق بالطفل بنية قاسية أو خبيثة ويمكن أن يكون الإيذاء الجسدي نتيجة لكم أو ضرب أو ركل أو عض أو حرق أو إيذاء الطفل جسديا بطريقة أخرى(فتيحة، 2021م: 222).

الإساءة النفسية للطفل: تعرفها هيئة رعاية الطفولة الأمريكية على أنها "إنكار الخبرات الطبيعية التي تزود الطفل بالإحساس بالحب والتقبل والقيمة أو الاضطراب العاطفي العائد إلى استمرار الخلافات في المنزل بسبب عدم انسجام الوالدين العقلي أو المرض "(أبو درويش، 2003م: 60).

ويعرف فتيحة(2021م: 223) الإساءة المدرسية هي إجراء يقوم به المعلم في تعامله مع التلميذ، وتتمثل في أنواع التصرفات التي تقع داخل الفصل اثناء حدوث العملية التربوية التعليمية وتتنوع هذه الإساءات بأنواعها الجسمية والنفسية أو غيرها، مثل الإهانة أو الاعتداء اللفظي المتمثلة في الشتم أو السب أو السخرية من مظهرهم أو قدراتهم أو سلوكياتهم، أو تعمد الإهمال أو التجاهل للتلميذ أو الخصم من العلامات والطرد من الحصة.

التعريف الاجرائي لإساءة المعاملة المدرسية: هو كل مايصدر عن المعلم او المعلمة من سلوكيات غير تربوية أو أخلاقية اتجاه التلميذ قد تكون إساءة جسمية مثل الضرب والصفع أو الحرمان من الفطور أو إساءة نفسية مثل الإهانة والسخرية والتجاهل أو خصم للعلامات أو طرد، ويتحدد إجرائيًا من خلال إجابات التلاميذ على أداة الدراسة.

الأمن النفسي: يعرف الأمن النفسي في منظور علم النفس بشعور الفرد أنه محبوب متقبل من الآخرين له مكان بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق(الدلبحي، 2009م: 12).

ويعرف أيضًا بأنه سكون النفس و طمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطر الأخطار و كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية و الاقتصادية و العسكرية المحيطة به(الصنيع، 1993م: 33).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي سيتحصل عليها أفراد العينة على مقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة.

خامسًا/حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بطلبة مرحلة التعليم الأساسي الصف السادس والسابع في مدارس مدينة البيضاء، ليبيا، العام الدراسي 2020 – 2021م.

سادسًا/ الدراسات السابقة:

سيتم التطرق إلى دراسات التي تناولت إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي مرتبة من الأحدث إلى الأقدم.

1- **دراسة فتيحة(2021م)**:هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع إساءة المدرسين لتلاميذهم من وجهة نظر التلاميذ أنفسهم، بهدف معرفة أنواع الإساءة التي يتعرض لها التلاميذ ونسبة انتشارها ومعرفة المظاهر التي تندرج تحت كل نوع ونسبة انتشارها، وبلغت العينة (291) تلميذ وتلميذة من التعليم المتوسط في بعض مدارس الجزائر العاصمة وتم استخدام استبيان للإساءة من إعداد الباحثة ويضم أربعة محاور ولتحليل البيانات استخدمت الباحثة أساليب المعالجة الإحصائية المتمثلة في النسب المئوية ، وبالنسبة للنتائج فقد تبين أن الإساءة منتشرة بجميع أنواعها الجسدية والنفسية والبيداغوجية وبنسب مرتفعة، وأن مظاهر الإساءة الأكثر استخدامًا من قبل المدرسين هي، الضرب والصفع في الإساءة البدنية، واللوم والسخرية والإهمال في الإساءة النفسية، ثم الخصم من العلامات واستدعاء الأولياء والطرد من الحصة في الإساءة البيداغوجية.

2- **دراسة أبو راس وليو(2014م)**: هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الابتدائية بريف حلب، والكشف عن الفروق بين أفراد العينة وفقًا للجنس – والصف الدراسي، وبلغ حجم العينة (216) طالبًا وطالبًة من الصف الأول والصف السادس من مدارس مدينة حلب واستخدم الباحثان استبانة المعاملة المدرسية إعداد الباحثان ومقياس الأمن النفسي إعداد الدليم. وخلصت الدراسة إلى : وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين الأمن النفسي وإساءة المعاملة المدرسية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تعزى لعامل الجنس وعامل الصف الدراسي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إساءة المعاملة المدرسية تُعزى لعامل الجنس، وعدم وجود فروق في إساءة المعاملة المدرسية تُعزى لمتغير الصف الدراسي.

3- **دراسة الشهري(2009م)**:هدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف، والفروق بين متوسطات درجات إساءة المعاملة المدرسية وأبعادها و الفروق بين متوسطات درجات الأمن النفسي في المتغيرات (نوع المدرسة، متوسط دخل الأسرة، عدد أفراد الأسرة) موضوع البحث، وتكونت عينة الدراسة من (863) تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من الصفوف العليا من محافظة الطائف، واستخدم الباحث مقياس المعاملة المدرسية إعداد الباحث ومقياس الأمن النفسي إعداد الدليم1993م، وتوصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيًا بين الأمن النفسي، وإساءة المعاملة المدرسية، ووجدت فروق في إساءة المعاملة المدرسية بين أفراد العينة وفقا لنوع المدرسة لصالح المدارس الحكومية، ومتوسط دخل الأسرة، عدد أفراد الأسرة، وكذلك وجود فروق في الأمن النفسي بين أفراد العينة وفقًا لنوع المدرسة لصالح المدارس الحكومية، ومتوسط دخل الأسرة ، عدد أفراد الأسرة.

4- **دراسة عبد المجيد(2004م)**:هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الابتدائية بمدارس الحكومية والخاصة بمحافظتي دمياط ودقهلية بمصر، تكونت العينة من (331) تلميذ وتلميذة وباستخدام مقياسي الأمن النفسي وسوء المعاملة المدرسية من إعداد الباحث تم التوصلإلى: وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين الأمن النفسي وإساءة المعاملة المدرسية، وتلاميذ المدارس الحكومية يعانون من سوء المعاملة أكثر من تلاميذ المدارس الخاصة، ويعاني الذكور من سو المعاملة اكثر من الإناث. ولا يوجد فروق بين الذكور والإناث في الأمن النفسي، ويوجد فروق بين المدارس الحكومية والخاصة في الأمن النفسي لصالح المدارس الحكومية ويوجد تفاعل دالًا إحصائيًا بين الجنس ونوعية الدراسة في الأمن النفسي وفي سوء المعاملة.

5- **دراسة بينبنشتي وآخرون(.Benbenishty et al،2002 م)**: حول إساءة المعلمين البدنية والنفسية للتلاميذ العرب في مدارس إسرائيل وطبقت الدراسة على (5472) تلميذًا من الذكور وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع معدل إساءة المعلمين للتلاميذ خاصة المعاملة النفسية، كما أن معظم حالات الإساءة كانت لأطفال من أسر ذات مستوى اقتصادي – اجتماعي منخفض(عبد المجيد: 2004م).

6- **دراسة اندريوس(Andrews: 1995)**:حول بعض الاضطرابات النفسية والشخصية والتعرض للإساءة على عينة مكونة من (289) أنثى تبين من نتائجها وجود علاقة موجبة بين خبرات الإساءة وأعراض الاكتئاب والأفكار الانتحارية مع انخفاض تقدير الذات، والشعور بعدم الرضا، والخزي والخجل، واضطراب الهوية الذاتية، ونقص السعادة(معمرية: 2007م).

تعقيب على الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة التي تمكنت الباحثة من الاطلاع عليها والمتعلقة بموضوع الدراسة الحالية ساعدت في تكوين تصور شامل لموضوع الدراسة، إن الدراسات التي جمعت بين المتغيرين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي هي دراسة أبو رأس وليو(2014م) ودراسة الشهري(2009م) ودراسة عبد المجيد(2004م)حيث تشابهت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في متغيرات الدراسة ومنهج الدراسة وعينة الدراسة من الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي.

وتتفق الدراسة الحالية ايضا مع دراسة بينبنشتي وآخرون(.Benbenishty et al)،2002) و دراسة اندريوس(Andrews: 1995)ودراسة فتيحة(2021م)في تناولها لمتغير إساءة المعاملة وتختلف في تناولها للمتغير الثاني حيث تناولت دراسة اندريوس(Andrews: 1995)علاقتها بالاضطرابات النفسية والشخصية، ودراسة بينبنشتي وآخرون(.Benbenishty et al،2002)تناولت متغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر.**من حيث العينة:** تستهدف الدراسة الحالية الطلبة في الصف السادس والسابع وهي بذلك تتفق مع الدراسات السابقة في تناولها لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، واختلفت بيئة هذه الدراسات من حيث البلدان فقد كانت دراسة فتيحة(2021م)في الجزائر ودراسة أبو راس وليو(2014م)في سوريا ودراسة الشهري(2009م)في السعودية وعبد المجيد(2004م) في مصرودراسة بينبنشتي وآخرون(.Benbenishty et al،2002) في فلسطين، دراسة اندريوس(Andrews: 1995).واختلف حجم العينة في هذه الدراسات فقد كان أقل حجم للعينة في دراسة أبو راس وليو(2014م) حيث بلغ 216 وأكبر حجم عينة في دراسة بينبنشتي وآخرون.Benbenishty et al)،(2002 بحجم 5472تلميذ من ذكور.

بالنسبة للنتائج: إن الدراسات التي تناولت إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي قد تتفق وقد تختلف في نوع النتائج التي تم التوصل إليها فنجد أن دراسة أبو راس وليو(م2014) ودراسة عبد المجيد(2004م) وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي، عكس دراسة الشهري(2009م) التي وجدت علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيًا بين الأمن النفسي وإساءة المعاملة المدرسية، أن هذا الاختلاف في النتائج هو ما دعى الباحثة لإجراء هذه الدراسة للتحقق من نوع العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية و الأمن النفسي.

كما هدفت الدراسات السابقة إلى التعرف على دلالة الفروق في المتغيرات وفقا للنوع والصف الدراسي ونوع المدرسة ودخل الأسرة وعدد أفراد الأسرة، واسفرت نتائج دراسة أبو راس وليو(2014م) عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تُعزى لعامل الجنس وعامل الصف الدراسي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إساءة المعاملة المدرسية تعزى لعامل الجنس، وعدم وجود فروق في إساءة المعاملة المدرسية تعزى لمتغير الصف الدراسي.

ودراسة الشهري(2009م) وجدت فروق في إساءة المعاملة المدرسية بين أفراد العينة وفقا لنوع المدرسة لصالح المدارس الحكومية، ومتوسط دخل الأسرة، وعدد أفراد الأسرة، وكذلك وجود فروق في الأمن النفسي بين أفراد العينة وفقا لنوع المدرسة لصالح المدارس الحكومية، ومتوسط دخل الأسرة، وعدد أفراد الأسرة. وبذلك تتشابه مع ما وجدته دراسة عبدالمجيد(2004م) بوجود فروق بين المدارس الحكومية والخاصة في الأمن النفسي لصالح المدارس الحكومية كما وجدت أن تلاميذ المدارس الحكومية يعانون من سوء المعاملة أكثر من تلاميذ المدارس الخاصة، ويعاني الذكور من سو المعاملة أكثر من الإناث. ولا يوجد فروق بين الذكور والإناث في الأمن النفسي، ويوجد تفاعل دالًا إحصائيًا بين الجنس ونوعية الدراسة في الأمن النفسي وفي سوء المعاملة، أما دراسة بينبنشتي وآخرون.Benbenishty et al)،(2002 : توصلت الدراسة إلى ارتفاع معدل إساءة المعلمين للتلاميذ خاصة المعاملة النفسية وهذا ما وجدته دراسة فتيحة(2021م)أيضًا، كما أن معظم حالات الإساءة كانت لأطفال من أسر ذات مستوى اقتصادي – اجتماعي منخفض، ووجدت دراسة اندريوس(Andrews: 1995) علاقة موجبة بين خبرات الإساءة وأعراض الاكتئاب والأفكار الانتحارية مع انخفاض تقدير الذات، والشعور بعدم الرضا، والخزي والخجل، واضطراب الهوية الذاتية، ونقص السعادة،وسوف تناقش هذه النتائج في ضوء نتائج الدراسة الحالية لاحقًا.

سابعًا/ إجراءات الدراسة:

1- منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي بشقه (الارتباطي) وذلك للتعرف على مستوى إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى الطلبة بالصف السادس والسابع، ويعرف المنهج الوصفي بأنه عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة.

2- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي في الصف السادس والسابع بمدارس مدينة البيضاء العامة خلال العام الدراسي 2020 – 2021م.

3- عينة الدراسة: تنقسم عينة الدراسة إلى:

- **عينة استطلاعية:** تم اختيار عينة بطريقة عشوائية عددها (30) طالب وطالبة من مدارس مدينة البيضاء وذلك للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة وتم استخراج معاملات الصدق و الثبات لأدوات الدراسة.
- **عينة الدراسة:** تم اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية يكون حجمها 70 طالب وطالبة، ولأن مجتمع الدراسة يتألف من ذكور وإناث فقد تم اختيار العينة بنسبة (5:5) وبذلك فإن: عدد الذكور= 5/10*70 =35 طالب وعدد الإناث=5/10*70=35 طالبة. وبذلك تم الاختيار بالطريقة العشوائية (35) طالب و(35) طالبة من أربع مدارس بمدينة البيضاء مدرستان للذكور ومدرستان للإناث ومن الصفين السادس والسابع. وتم تطبيق أدوات الدراسة على العينة ولكن اثناء تصحيح أدوات الدراسة وتفريغ البيانات تم استبعاد أربعة من أفراد العينة اثنان من الصف السادس واثنان من الصف السابع وذلك لعدم إجابتهم على عدة فقرات في أداتي الدراسة مما قد يؤثر على درجاتهم الكلية على المقاييس وبذلك بلغ حجم العينة (66) طالب وطالبة، والجدول الآتي يوضح وصف لأفراد العينة من حيث العدد والمتوسط والانحراف المعياري على متغيرات الدراسة.

جدول (1) الوصف لخصائص عينة الدراسة (ن =66)

المتغير	المستوى	عدد الطلبة	متوسط درجات إساءة المعاملة المدرسية	الانحراف المعياري	متوسط درجات الأمن النفسي	الانحراف المعياري
النوع	ذكور	32	99.594	35.82	143.84	16.27
	إناث	34	60.471	17.03	136.03	13.17
الصف الدراسي	الصف السادس	33	87.212	32.58	140.97	15.11
	الصف السابع	33	71.667	33.83	138.67	15.35
المدرسة	علي بن ابي طالب	13	64.462	18.19	138.54	9.54
	خالد بن الوليد	17	104.82	40.73	141.47	17.61
	الفاروق	15	93.667	29.56	146.53	14.72
	الصديقة بنت الصديق	21	58.000	16.22	134.48	15.00
المجموع	-	66	79.4394	33.872	139.82	15.16

يتضح من الجدول(1) أن متوسط إساءة المعاملة المدرسية للذكور بلغ (99.594) بانحراف معياري بلغ (35.82) وهو أعلى من متوسط الإناث الذي بلغ(60.471) بانحراف معياري (17.03) وبلغ متوسطة الإساءة المدرسية للعينة ككل (79.4394)بانحراف معياري بلغ (33.872).وأن أعلى متوسط للإساءة المدرسية هو في مدرسة خالد بن الوليد فقد بلغ (104.82)بانحراف معياري بلغ(40.73)، أن متوسط الأمن النفسي لدى الذكور بلغ (143.84) بانحراف معياري بلغ(16.27) وهو أعلى من متوسط الإناث الذي بلغ (136.03) بانحراف معياري بلغ (13.17) وقد بلغ متوسط الأمن النفسي للعينة ككل (139.82) بانحراف (15.16) وستتم مناقشة هذه المتوسطات عند التحقق من تساؤلات الدراسة.

4- أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة نوعين من الأدوات هما:

1. مقياس إساءة المعاملة المدرسية: إعداد الشهري(2009م):

وصف المقياس: قام معد المقياس بتحديد الهدف من المقياس ومجالات القياس التي سوف تغطيها فقرات المقياس وبعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وبعد تحديد التعريف الإجرائي للإساءة المدرسية قام المعد بوضع الصورة الأولية من المقياس وتألف المقياس من (43) فقرة موزعة على بعدين رئيسين هما بعد الإساءة الجسدية وتمثله الفقرات رقم (1 – 20) وبعد الإساءة النفسية وتمثلت الفقرات رقم (21 – 43) ويستجيب عليها الطالب باختيار بديلة من البدائل بما يتفق مع مشاعره وهي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) .

صدق المقياس: قام معد المقياس بالتحقق من صدق المقياس من خلال:

صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين متخصصين في علم النفس من جامعة أم القرى وجامعة الطائف، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس ومدى انتماء الفقرات إلى موضوع الدراسة، وقام معد المقياس بإجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمين ووضع المقياس في صورته النهائية.

صدق الاتساق الداخلي: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيق المقياس على عينة وحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ووجد أن معاملات الارتباط محصورة بين (0.298-0.578) وكذلك تم استخراج معامل الارتباط بين البعد والدرجة الكلية للمقياس حيث بلغ معامل الارتباط بين الإساءة الجسدية والدرجة الكلية(0.619) والإساءة النفسية(0.798) وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والاتساق الداخلي.

ثبات المقياس: تم التحقق من الثبات بطريقتين:

طريقة التجزئة النصفية :حيث احتسبت درجات النصف الأول للمقياس وكذلك درجة النصف الثاني وذلك بحساب معامل ارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون ووجد أن معامل الثبات الكلي (0.85) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

طريقة آلفا كرونباخ: استخدم الباحث طريقة أخرى لحساب معامل الثبات حيث وجد إن معامل الثبات الكلي (0.87) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

صدق المقياس في الدراسة الحالية: تم التحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية بعرضه على محكمين من أساتذة قسم الإرشاد وعلم النفس بجامعة عمر المختار والذين أجمعوا على صلاحية المقياس لأغراض الدراسة الحالية، وتم اجراء التعديلات المطلوبة وتم وضع المقياس في صورته النهائية.

صدق الاتساق الداخلي تم استخراج الصدق بطريقة الاتساق الداخلي وذلك بإيجاد معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس والفقرة والبعد وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.363) و (0.795) وهذه معاملات ارتباط جيدة وكان معظمها دال عند مستوى(0.05) و(0.01) كما تم استخراج معامل ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس وبلغ معامل الارتباط بين الإساءة الجسدية والدرجة الكلية(0.924) والإساءة النفسية (0.965) وهذه معاملات ارتباط مرتفعة وكانت دالة عند مستوى (0.01) وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والاتساق الداخلي.

ثبات المقياس في الدراسة الحالية: تم التحقق من الثبات للمقياس وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددهم (30) طالب وطالبة، وتم استخراج معامل الثبات باستخدام طريقة الاتساق الداخلي وبلغ معامل الثبات باستخدام معادلة آلفا كرونباخ (0.96)، كما تم استخراج معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية بتطبيق معادلة سبيرمان براون وبلغ معامل الثبات (0.90) وهذه معاملات ثبات مرتفعة وبذلك اطمأنت الباحثة لاستخدام أداة الدراسة الحالية مع عينة الدراسة.

تصحيح المقياس: تم تصحيح المقياس في ضوء خمس اختياراتوهي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)حسب التدرج الآتي (5، 4، 3، 2، 1) وتم إعادة ترميز الفقرات الموجبة ودرجاتها كالآتي(دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) (1، 2، 3، 4، 5) حيث تدل الدرجة المرتفعة على المقياس على سوء المعاملة المدرسية.

2.مقياس الأمن النفسي: إعداد أبو عمرة(2012م):

وصف المقياس: يتكون المقياس من (46) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد(من العبارة رقم1 إلى العبارة رقم18 تمثل البعد الانفعالي، ومن العبارة رقم 19 إلى العبارة رقم 34 تمثل البعد الاجتماعي والأسري، ومن العبارة رقم 35 إلى العبارة رقم 46 البعد الاقتصادي، ويعطي المقياس درجة كلية فقط للمفحوص على المقياس.

صدق المقياس: قام معد المقياس بالتحقق من صدق المقياس على النحو الآتي:

صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة جامعيين في التربية ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظة غزة حيث قاموا بإبداء آرائهم حول مناسبة فقرات المقياس ومدى انتماء الفقرات إلى كل بعد من الأبعاد الثلاثة للمقياس.

صدق الاتساق الداخلي: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (60) طالب وطالبة من طلبة الثانوية العامة بمحافظة غزة وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس وكذلك درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) حيث وجد أن معاملات الارتباط بين الأبعاد الثلاثة للمقياس ترتبط ببعضها وبالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والاتساق الداخلي.

ثبات المقياس: استخدم معد المقياس للتحقق من ثبات المقياس طريقتين:

طريقة التجزئة النصفية: حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك النصف الثاني من الدرجات وذلك بحسب معامل ارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون ووجد أن معامل الثبات الكلي (0.80) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

طريقة آلفا كرونباخ: استخدم معد المقياس هذه الطريقة لحساب معامل الثبات حيث حصل على قيمة معامل آلفا لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك للمقياس ووجد أن معامل الثبات الكلي (0.71) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات .

تصحيح المقياس: تم تصحيح المقياس في ضوء خمس اختيارات هي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، قليلًا، نادرًا) حسب التدرج (1.2.3.4.5) وعليه تصبح الدرجة الكلية القصوى للمستجيب(5×46=230)، وأدنى درجة للمستجيب هي (1×46=46).

صدق المقياس في الدراسة الحالية: تم التحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية من خلال مجموعة من المحكمين والذين بلغ عددهم (10) محكمين من أساتذة قسم الإرشاد وعلم النفس والذين أجمعوا على صلاحية المقياس لأغراض الدراسة الحالية، وتم إجراء التعديلات المطلوبة وتم وضع المقياس في صورته النهائية.

صدق الاتساق الداخلي تم استخراج الصدق بطريقة الاتساق الداخلي وذلك بإيجاد معاملات الارتباط بين الفقرة ودرجة الكلية للمقياس والفقرة والبعد وقد تراوحت معاملات الارتباط بين(0.153) و (0.599) وهذه معاملات ارتباط جيدة وكان اغلبها دال عند مستوى 0.05 و 0.01.

ثبات المقياس في الدراسة الحالية: تم التحقق من الثبات للمقياس وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددهم (30) طالب وطالبة، وتم استخراج معامل الثبات باستخدام طريقة الاتساق الداخلي وبلغ معامل الثبات باستخدام معادلة آلفا كرونباخ (0.61)، كما تم استخراج معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية بتطبيق معادلة جتمان براون وبلغ معامل الثبات (0.47) وهذه معاملات ثبات جيدة وبذلك اطمأنت الباحثة لاستخدام أداة الدراسة الحالية.

ثامنًا: نتائج الدراسة تحليلها وتفسيرها:

التساؤل الأول **ونتائجه وتفسيرها:** ما مستوى إساءة المعاملة المدرسية لدى طلبة الصف السادس والسابع؟ وللتحقق من هذا التساؤل باستخدام الاختبار التائي البسيط لعينة واحدة One- sample t test، كانت النتائج كالآتي :

جدول(2) مستوى إساءة المعاملة المدرسية لدى عينة الدراسة

المتغير	العدد	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري	قيمة "t"	الدلالة
إساءة المعاملة المدرسية	66	65	129	79.4394	33.872	-11.887	0.000
بعد الإساءة الجسدية	66	65	63	37.879	15.323	-13.319	0.000
بعد الإساءة النفسية	66	65	66	41.561	20.304	-9.779	0.000

يتضح من الجدول(2) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المتوسط الفرضي ومتوسط إساءة المعاملة المدرسية لدى عينة الدراسة لصالح المتوسط الفرضي، وبذلك فإن لدى الطلبة في الصف السادس والسابع مستوى أقل من المتوسط في سوء المعاملة المدرسية وهذا يعد مستوى جيد ويدل على أن الطلبة في هذه المرحلة لا يتعرضون للإساءة بشكل كبير من قبل المعلمين، وبذلك تختلف هذه النتيجة مع ما وجدته دراسة بينبنشتي وآخرون (Benbenishty et al.،2002) وما وجدته دراسة فتيحة(2021م) التي توصلت إلى ارتفاع معدل إساءة المعلمين للتلاميذ خاصة المعاملة النفسية، وما وجدته دراسة عبد المجيد(2004م) أن تلاميذ المدارس الحكومية يعانون من سوء المعاملة أكثر من تلاميذ المدارس الخاصة، كما يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المتوسط الفرضي ومتوسط الإساءة الجسدية وكذلك متوسط الإساءة النفسية لصالح المتوسط الفرضي، وبذلك فإن لدى الطلبة في الصف السادس والسابع مستوى أقل من المتوسط في الإساءة الجسدية والنفسية.

*وللإجابة على التساؤل السابق أيضا سوف نستخدم طريقة أخرى وهي التكرارات حيث تم استخراج التكرارات لدرجات العينة ككل على مقياس إساءة المعاملة المدرسية وكذلك كل بعد على حدا وسيتم عرض هذه التكرارات وتمثيلها بيانيا ليسهل فهمها ونلاحظ تفسير ذلك من الرسم البياني (1) الآتي الذي يوضح التكرارات لدرجات العينة.

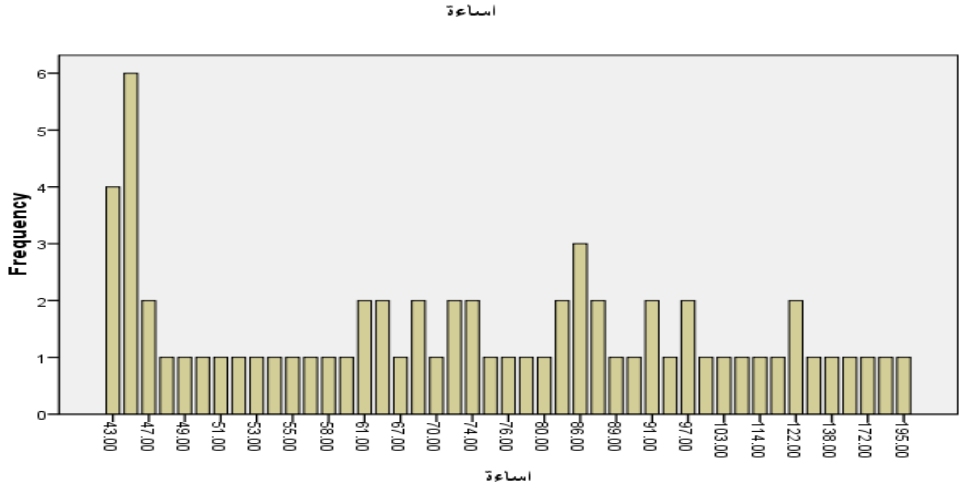

الشكل (1) يوضح تكرارات الدرجات على مقياس إساءة المعاملة للعينة ككل

يتضح من الشكل السابق إن أعلى تكرار هو للدرجة (46) حيث تكررت ست مرات وأن أعلى درجة على المقياس هي (195) وتكررت مرة واحدة وأن أقل درجة على المقياس هي (43) وتكررت أربع مرات ويليها الدرجة (86) تكررت ثلاث مرات، أما أغلب الدرجات فقد تكررت مرة واحدة وبعضها تكرر مرتين، وأن معظم العينة وعددهم (38) طالب وطالبة تحصلوا على درجات أقل من المتوسط (79) كما هو مبين بالشكل مما يدل على مستوى أقل من المتوسط للإساءة المدرسية، ويوجد تعامل جيد من قبل المعلمين اتجاه الطلبة إلا في بعض الحالات الفردية.

ولمعرفة أيضًا مستوى الإساءة الجسدية، ومستوى الإساءة النفسية وما أذا كانت درجات العينة مرتفعة على بعد الإساءة الجسدية أم النفسية وأين تقع أعلى درجات الإساءة تم استخراج التكرارات وتمثيلها بيانيا ليسهل فهمها ونلاحظ تفسير ذلك من الرسم البياني(2)و (3) الذي يوضح التكرارات لدرجات العينة ككل على كل بعد على حدة.

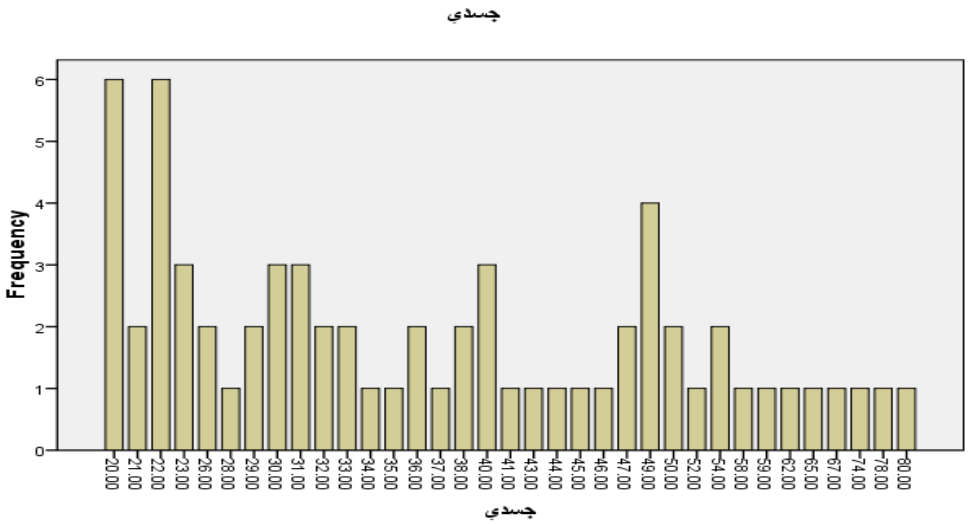

الشكل (2) يوضح تكرارات الدرجات على بعد الإساءة الجسدية للعينة ككل

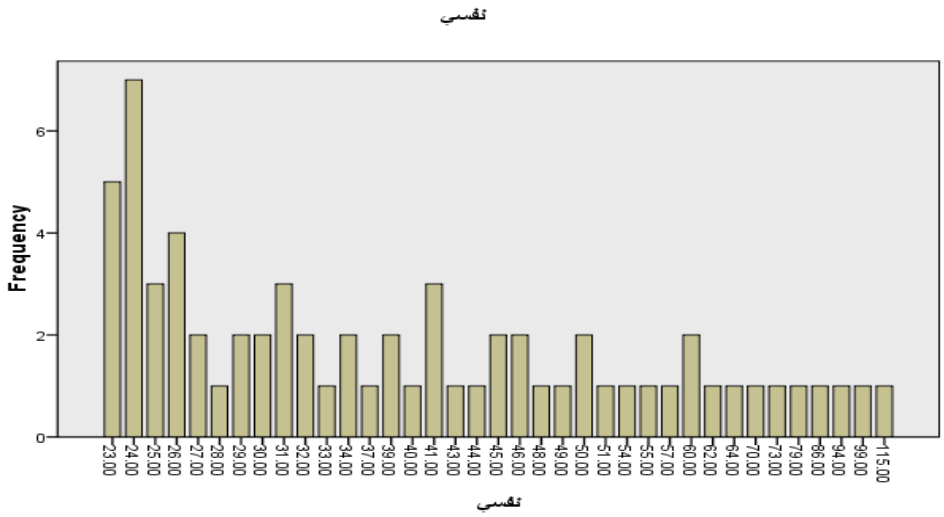

الشكل (3) يوضح تكرارات الدرجات على بعد الإساءة النفسية للعينة ككل

يتضح من الشكل (2) و(3) إن أعلى تكرار هو للدرجة (24) في بعد الإساءة النفسية حيث تكررت سبع مرات وأن أعلى درجة على البعدين كانت على بعد الإساءة النفسية وبلغت (115) وتكررت مرة واحدة وأن أقل درجة على

البعدين كانت على بعد الإساءة الجسدية وبلغت(20) وتكررت ست مرات ويليها الدرجة (22) تكررت ست مرات وأن أعلى الدرجات كانت في بعد الإساءة النفسية وكذلك أعلى التكرارات وهذا يدل على أن المعلم يلجا إلى الإساءة النفسية للطلاب المتمثلة في الإهانة أو الإهمال أو طرد أو خصم الدرجات أو الحرمان من المشاركة في درس بدلًا من الضرب أو الايذاء الجسدي للطالب.

دلَّت النتائج على تدني مستوى الإساءة في المدارس إلا أن الإساءة الجسدية واللفظية مازالت موجودة في مجتمعنا الليبي حيث تحصل بعض الطلبة على درجات مرتفعة على مقياس الإساءة المدرسية خاصة الطلبة الذكور، وعلى الرغم من انخفاضها الذي ترى الباحثة بأنه يرجع ربما إلى التشابه في المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطلبة في المدارس العامة مما جعل الفروق بينهم بسيطة وبمن ثَمَّ عدم التمييز من قبل المعلم لطالب دون الآخر حيث وجدت دراسة بينبنشتي وآخرون(Benbenishty et al.،2002 م)أن معظم حالات الإساءة كانت لأطفال من أسر ذات مستوى اقتصادي – اجتماعي منخفض، كما وجدت بعض الدراسات بأن الإساءة توجه إلى التلاميذ ذوي المستوى التحصيلي المتدني ربما بهدف المعلم الرفع من مستواه التحصيلي وحثه على التعلم، أو بسبب التمييز العنصري أو الاختلاف الديني وهذا لا يوجد في مجتمعنا، أو يرجع إلى عدم تأهيل المعلم تربويا وجهله بطرق والأساليب التربوية في التعلم، إلا أن السياسات التي اتخذتها وزارة التعليم في ليبيا منذ عقود بإعداد دورات تربوية للمعلمين الغير مؤهلين تربويا واستبعاد بعضهم من السلم التعليمي و أيضًا توعية المعلم بأساليب التربية الحديثة والتي تنادي إلى إحاطة الطفل بالحب والدفء والقبول وإعطاءه الحرية كي ينمو وينضج ذهنيًا ووجدانيًا ونقصد هنا بالحرية الموجهة وليست الحرية بمعنى الفوضى؛ فالطفل دائما بحاجة إلى التوجيه، وأيضا وجود قوانين تجرم استخدام العنف من قبل المعلم اتجاه التلاميذ وحثت على استخدام أسلوب التعزيز الإيجابي مع الطلبة، ومن ثَمَ تتفق هذه النتيجة مع ما وجدته دراسة بينبنشتي وآخرون(Benbenishty et al.،2002)وما وجدته دراسة فتيحة(2021م)من ارتفاع معدل إساءة المعلمين للتلاميذ خاصة المعاملة النفسية عن المعاملة الجسدية.

وللتعرف على مستوى الإساءة بين الذكور والإناث باعتبارهم في مدارس منفصلة، لجأت الباحثة إلى استخراج الوصف بطريقة الأعمدة المتلاصقة لدرجات الذكور والإناث على مقياس إساءة المعاملة المدرسية بيانيًا كما في الشكل (4).

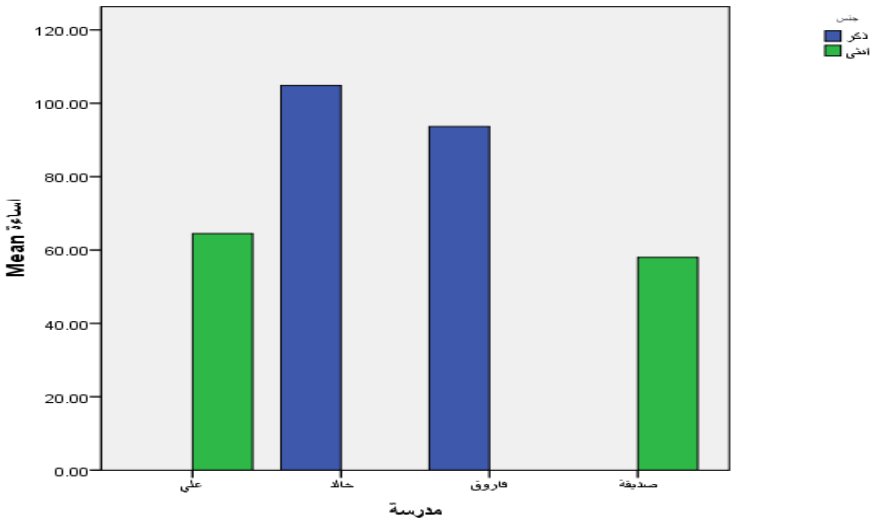

الشكل(4) يوضح متوسط الدرجات على مقياس إساءة المعاملة المدرسية للذكور و الإناث والمدرسة

يتضح من الشكل السابق إن الطلبة في مدارس الذكور (مدرسة خالد بن الوليد – ومدرسة الفاروق)هم من تحصلوا على أعلى درجات على مقياس إساءة المعاملة المدرسية وأنهم يتعرضون للإساءة أكثر من الإناث في بعديها الجسدي والنفسي مما يدل على مستوى أقل لمدارس الإناث (الصديقة – وعلي بن أبي طالب) من الإساءة المدرسية ويوجد تعامل جيد من قبل المعلمين اتجاه الطلبات إلا في بعض الحالات.كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو راس وليو(2014م) ودراسة عبدالمجيد(2004م) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إساءة المعاملة المدرسية تُعزى لعامل الجنس، وما وجدته دراسة عبد المجيد(2004م) بمعاناة الذكور من سو المعاملة أكثر من الإناث، ويرجع ذلك إلى أن الذكور أكثر تمردًا وشغبًا من الإناث مما يجعلهم يثيرون الشغب والضوضاء داخل الفصل كما إنهم يتمردون على أوامر المعلم مما يعرضهم للغضب، والعقاب، والوعيد، والتهديد من قبل المعلمين، أما الإناث فهن أقل في هذه السلوكيات فقد يكن أكثر هدوء وطاعة لأوامر المعلم وأكثر انضباطًا.

التساؤل الثاني ونتائجه وتفسيرها: ما مستوى الأمن النفس لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في الصف السادس والسابع؟ وللتحقق من هذا التساؤل باستخدام الاختبار التائي البسيط لعينة واحدة One-sample t test، كانت النتائج كالآتي:

جدول(3) مستوى الأمن النفسي لدى عينة الدراسة

المتغير	العدد	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري	قيمة "t"	الدلالة
الأمن النفسي	66	65	138	139.82	15.159	0.974	0.333

يتضح من الجدول(3) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسط الفرضي ومتوسط الأمن النفسي لدى عينة الدراسة وبذلك فإن لدى الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي الصف السادس والسابع مستوى مرتفع من الأمن النفسي وهذا يدلل على أن الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة عادة ما يتمتعون بالأمن النفسي مما يسهم في تحقيق طموحهم وتفوقهم؛ فالفرد بحاجة إلى أن يشعر بالأمن النفسي الذي ينتج عن شعوره بالحب والقبول وإلا فإنه لن يصبح ناضجًا، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره عبد المجيد(2004م) أن أسلوب التلميذ في المدرسة يعد من العوامل المهمة في إحساسه بالأمن النفسي من عدمه فأن كان أسلوب التعامل المدرسي مع التلاميذ يتسم بالعنف والقسوة والإهمال والإهانة والسخرية، كان ذلك تهديدًا لأمن التلميذ النفسي في المدرسة وفي الحياة راسما أمام التلميذ عالمًا زاخرًا بالقلق والخوف والتوتر والقسوة والعنف والانحراف والتطرف؛ أما أذا كان أسلوب تعامل التلميذ بالمدرسة ينطوي على الاحترام المتبادل ويرقى بإنسانيته ويحافظ على حقوقه ويبصره بواجباته نحو نفسه ونحو الآخرين ويلبي رغباته ويشبع حاجاته المختلفة النفسية والاجتماعية والثقافية والصحية والتربوية، كان ذلك مدعاة للإحساس بالأمن النفسي والتمتع بالصحة النفسية والتوافق والإحساس بالرضا والسعادة والأمن والأمان؛ فمعاملة التلميذ بالمدرسة تلعب دورًا مهمًا في إحساس الطفل بالأمن النفسي، فتدني الدرجات على مقياس إساءة المعاملة المدرسية ربما أدى إلى ارتفاع الدرجات على مقياس الأمن النفسي وبأن التلاميذ يتمتعون بقدر مناسب من الأمن النفسي كما لا نغفل دور الأسرة في تحقيق هذا الشعور سواء من حيث إشباع حاجات الأطفال أو الأسلوب المتبع في تربية وتنشئة الطفل والتقبل والعاطفة من قبل الوالدين والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي والأمن والطمأنينة.

التساؤل الثالث ونتائجه وتفسيرها: ما نوع العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي الصف السادس والسابع؟ وللتحقق من هذا التساؤل تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كالآتي:

جدول (4)معامل الارتباط بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي

المتغير	الأمن النفسي
إساءة المعاملة المدرسية	**0.454
بعد الإساءة الجسدية	**0.380
بعد الإساءة النفسية	**0.471

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول(4) أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين إساءة المعاملة المدرسية بأبعادها والأمن النفسي لدى الطلبة في الصف السادس والسابع، وهذا يدل على أنه كلما ارتفع مستوى إساءة المعاملة المدرسية ارتفع مستوى الأمن النفسي وبالعكس أي أن العلاقة طردية بين المتغيرين وهذا يدل إن الطلبة إذا تحصلوا على درجات مرتفعة على مقياس إساءة المعاملة المدرسية فإنهم تحصلوا على درجات مرتفعة على الأمن النفسي ايضًا، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشهري(2009م) التي وجدت علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيًا بين الأمن النفسي، وإساءة المعاملة المدرسية، وتختلف مع دراسة أبو راس وليو(2014م) ودراسة عبد المجيد(2004م) التي وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي، هذا الاختلاف في النتائج هو ما دعا الباحثة لإجراء هذه الدراسة للتحقق من نوع العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية و الأمن النفسي؛ لأن وجود علاقة موجبة يعد مخالف للمفروض؛ لأن العلاقة من المفترض أن تكون عكسية بين المتغيرين أي كلما أرتفع مستوى الإساءة قل مستوى الأمن النفسي، ويمكن أن نفسر ذلك في اتجاهين أما أن يكون الطلاب تعودوا على هذه المعاملة منذ الصغر أي بداية من الأسرة المتمثلة في الوالدين ثم المدرسة أي أن المعاملة القاسية والإساءة إلى الأطفال موجود في حياة كل طفل مما جعله شيء عادي بالنسبة لهم مما لم يعد يؤثر على شخصياتهم أو ثقتهم بنفسهم أو خوفهم أي حدث نوع من التبلد في الإحساس حيث يذكر الشهري(2009م) إن المرحلة الابتدائية تمثل مرحلة الطفولة التي تتشكل فيها شخصية التلميذ فإذا ما تعرض التلميذ لإساءة المعاملة المدرسية فإن هذا يؤثر على شخصيته فقد يصبح فردا خائفا أو دائم القلق أو مرتبكًا أو متبلد الإحساس، والاتجاه الثاني في تفسير الباحثة لهذه النتيجة ربما يرجع إلى أن التلاميذ في مرحلة الطفولة لازالوا غير قادرين على التعبير عن أنفسهم بالشكل الصحيح من حيث مشاعرهم وانفعالاتهم مما أسهم في لجوئهم إلى إجابات مغايرة على فقرات مقياس الأمن النفسي بحيث يظهر بمظهر الشخص البالغ الواثق في نفسه والمحبوب من قبل الكل.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1- إعطاء موضوع دراسة طلبة مرحلة التعليم الأساسي قدرًا مناسبًا من الأهمية وذلك لأهمية مرحلة الطفولة في تشكيل الشخصية وأهمية الأمن النفسي للطلبة في مرحلة التعليم الأساسي (مرحلة الطفولة المتأخرة) ومدى تأثير الأمن النفسي على النمو المعرفي والنفسي والاجتماعي.

2- تعريف المعلمين والمرشدين النفسيين والأخصائيين بمخاطر ارتفاع مستوى الإساءة المدرسية وأثرها على شخصية الطفل وعلى التحصيل الدراسي وعلى المجتمع في خلق شخصية غير سوية.

3- إعداد دورات تربوية للمعلمين الغير مؤهلين تربويًا وتعريفهم بالطرق والأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع الطلبة خاصَّة المعلمين في مدارس الطلبة الذكور وتعريفهم بالآثار السلبية لسوء المعاملة.

4- العمل على إشباع حاجات التلميذ والمعلم على حدٍ سواء ورفع مستوى المعلم مهنيًا واقتصاديًا وتربويًا.

5- الاهتمام بتعليم التلاميذ الأساليب السلوكية الصحيحة في التعامل مع الآخرين وإكسابهم القيم الدينية والعادات والتقاليد الحسنة التي تساعدهم على التعامل والاندماج في المجتمع.

6- إجراء دراسات عن أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي والمتوسط.

المراجع

1- أبو درويش، منى على الصبح(2003م): دراسة نفسية للعنف الذي يتعرض له الأطفال داخل الأسرة في الأردن، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات التربوية قسم الإرشاد النفسي، جامعة القاهرة.

2- أبورأس، احمدوليو، لمياء(2014م): إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الابتدائية بريف حلب، مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية والتربوية، جامعة حلب، العدد89 ص 119- 137.

3- أبو عمرة، عبد المجيد(2012م): الأمن النفسي وعلاقته بمستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة، غزة، جامعة الأزهر، رسالة ماجستير.

4- جبر، محمد(1996م): بعض المتغيرات الديموغرافية بالأمن النفسي، مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب.

5- الدلبحي، ضيف الله(2009م): الأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز في العمل لدى معلمي المرحلة الثانوية العامة (بنين) بمدينة الرياض، السعودية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

6- السهلي،عبدالله حميد حمدان(2002م): الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

7- الشهري، عبدالله بن محمد علي(2009م): إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

8- الصنيع، صالح(1993م): استراتيجيات الأمن النفسي في الأزمات، السعودية، مجلة الأمن العدد السادس.

9- عبد المجيد، السيد محمد(2004م):إساءة المعاملة المدرسية و الأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية، دراسات نفسية، مج14، العدد2، ص 237 – 274.

10- فتيحة، ديب(2021م):واقع إساءة المدرسين من وجهة نظر التلاميذ دراسة وصفية استكشافية في بعض متوسطات بلدية الحامة بالجزائر، كلية العلوم الاجتماعية،جامعة الجزائر،مجلة البحوث التربوية والتعليمية،المجلد10العدد1،ص217 – 236.

11- مبروك،عزة عبدالكريم(2003م):سوء معاملة كبار السن الأسباب والنتائج، دراسات نفسية،المجلد 13ص365– 391.

12- المسحر، ماجدة أحمد حسن(2007م): إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

13- معمرية، بشير(2007م): خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية في مرحلة الرشد المبكر، الجزائر، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 13، ص 96 – 113.

14- Fatil ،R .and Keddy (1985):Study of Feeling of Security –in security among Professional and non Professional Students Of Gulbarg city

15- Joshi ،J(1985): ROLE of security – insecurity feeling in academic achievement .